بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جمعة بعنوان:

[اللُّمعة في فضائل يومِ الجمعة]

الحمد لله الذي جعل يومَ الجمعة خير أيامِ الأسبوع، وميَّزها بأكثر من عملٍ مشروع، أحمده عدد تكبير الأفراد والجموع.

وأشهد أنْ لا إله إلا وحده لا شريك له، أمر بالسعي إلىٰ الذكر عند النداء، ونهىٰ عن البغي وأنواعِ الاعتداء.

وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، خيرُ من بكَّر للجمعة وابتكر، وأكرمُ من سبَّح ربَّه وذكر، وأصدقُ من خشَعَ لله وادَّكر. صلوات الله وسلامه عليه ما تتابعت الخطوات إلىٰ الصلوات، وتوالت الكلماتُ في الخُطبِ والمحاضرات.

أما بعد! فأوصيكم ونفسي بتقوىٰ الله عز وجل، والمحافظةِ علىٰ الصلوات في أوقاتها وأماكِنِها، وحثِّ الأهلِ والأولادِ علىٰ ذلك: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ}[1].

---

١ [سورة الحشر: ١٨].

أيها المسلمون عبادَ الله!

إنَّ مما ينبغي لكلِّ مسلمٍ أن يعلمَه ويستحضرَه، هو فضل يومِ الجمعةِ في الإسلام، ومكانته عند المسلمين، ومعرفة خصائصه وأحكامه.

فقد فَضَّل اللهُ يومَ الجمعة علىٰ بقية أيامِ الأسبوع، وجعل فيه من الفضائل والأحكام ما ليس في غيره، بل سمَّىٰ الله سورةً في القرآن بهذا اليوم.

قال ابن القيم رحمه الله: وكان من هديه – صلىٰ الله عليه وسلم – تعظيمُ هذا اليوم، وتشريفُه، وتخصيصُه بعبادات يختصَّ بها عن غيره"[2].

ولقد أخبرَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم أنَّ يومَ الجمعةِ سيدُ الأيام، لما اختُصَّ من أحداثٍ جِسام، فعن أبي لُبابةَ البدريّ رضي الله عنه، أن رسول الله –صلىٰ الله عليه وسلم– قال: "سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَىٰ، وَفِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ: خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ آدَمَ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَفِيهِ تَوَفَّىٰ اللهُ تَعَالَىٰ آدَمَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا هُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ

---

٢ زاد المعاد في هدي خير العباد - ط عطاءات العلم (١/ ٤٥٩).

الْجُمُعَةِ"[٣]. وإنه لمؤسف أن تستشعر الملائكةُ والدوابُّ والشجرُ والحجرُ عظمةَ هذا اليوم وتخشىٰ ما يقع فيه، والإنس والجان عنه غافلون، وحُقَّ لتلك المخلوقات أنْ تستشعر عظمةَ هذا اليوم، فهو أعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحىٰ، وفيه تقوم الساعة.

إنَّ يومَ الجمعة هو يومُ العبادة الأعظم، ومِنَّةُ الله علىٰ الأمةِ الاسلامية حيثُ غذاء الأرواحِ بعد كدِّ الأسبوع في غذاءِ الأبدان؛ فعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَضَلَّ اللهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا. فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ. وَكَانَ لِلنَّصَارَىٰ يَوْمُ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللهُ بِنَا، فَهَدَانَا اللهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ، وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ"[٤].

وقال ابن القيم رحمه الله، عن يوم الجمعة: إِنَّه الْيَوْمُ الَّذِي يُسْتَحَبُّ أَنْ يُتَفَرَّغَ فِيهِ لِلْعِبَادَةِ، وَلَهُ عَلَىٰ سَائِرِ الْأَيَّامِ مَزِيَّةٌ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَاجِبَةٍ وَمُسْتَحَبَّةٍ، فَاللهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ لِأَهْلِ كُلِّ مِلَّةٍ يَوْمًا يَتَفَرَّغُونَ فِيهِ لِلْعِبَادَةِ

---

٣ أخرجه أحمد في "مسنده" (٣/ ٤٣٠)، وابن ماجه في "سننه" رقم (١٠٨٤) بإسناد حسنه الحافظ العراقي. كما ذكره صاحب البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (١٧/ ١٥٩). ورواه ابن خزيمة (١٧٢٨) والحاكم (١٠٢٦) وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. مختصرًا عن أبي هريرة.

٤ رواه مسلم (٨٥٦).

وَيَتَخَلَّوْنَ فِيهِ عَنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا، فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ عِبَادَةٍ، وَهُوَ فِي الْأَيَّامِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ فِي الشُّهُورِ، وَسَاعَةُ الْإِجَابَةِ فِيهِ كَلَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي رَمَضَانَ. وَلِهَذَا مَنْ صَحَّ لَهُ يَوْمُ جُمُعَتِهِ وَسَلِمَ سَلِمَتْ لَهُ سَائِرُ جُمُعَتِهِ، وَمَنْ صَحَّ لَهُ رَمَضَانُ وَسَلِمَ سَلِمَتْ لَهُ سَائِرُ سَنَتِهِ، وَمَنْ صَحَّتْ لَهُ حَجَّتُهُ وَسَلِمَتْ لَهُ، صَحَّ لَهُ سَائِرُ عُمْرِهِ، فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ مِيزَانُ الْأُسْبُوعِ، وَرَمَضَانُ مِيزَانُ الْعَامِ، وَالْحَجُّ مِيزَانُ الْعُمْرِ"[5].

عبادَ الله! إنَّ يومَ الجمعة أقسم الله به، كما في قوله تعالىٰ: {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ}[6]. ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ} أنه قَالَ: الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ"[7]. وهذا يدلُّ علىٰ فضل هذا اليوم، فالقسَمُ بالشيء يدلُّ علىٰ تعظيمه وعلىٰ عظمةِ المُقسمِ عليه.

ولقد جاءت أحاديثُ صحيحة، وآثارٌ صريحة، في فضلِ يومِ الجمعة علىٰ بقيةِ الأيام، وإكرامِ أمةِ محمدٍ به علىٰ سائر الأنام، فهو خيرُ الأيام، كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ

---

٥ زاد المعاد في هدي خير العباد - ط الرسالة (١/ ٣٨٦).

٦ [سورة البروج: ٣].

٧ تفسير عبد الرزاق (٣٥٦٤). ورواه الإمام أحمد في مسنده من قول أبي هريرة رضي الله عنه، بسند صححه العلامة أحمد شاكر في تحقيق المسند (٧٩٦٠) وشعيب في تحقيق المسند أيضاً (٧٩٧٣).

يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ"[٨].

وإنَّ لهذا اليوم خصائصُ وفضائل في الدنيا والآخرة:

فمن خصائصه أنه عيدٌ متكرر للمسلمين، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ، جَعَلَهُ اللهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَنْ جَاءَ إِلَىٰ الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طِيبٌ فَلْيَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ"[٩].

ومن فضائل يومِ الجمعة أن صلاةَ الفجر فيه في جماعةٍ أفضلُ منها في بقية الأيام؛ فعن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "أَفْضَلُ الصَّلَواتِ عِنْدَ الله صلاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي جَماعَةٍ"[١٠].

ومن فضائلِ يومِ الجمعة أنَّ من مات من الصالحين فيه أو في ليلتِه فإنه مُبشَّرٌ بالسلامة من فتنة القبر؛ فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ:

---

٨ رواه مسلم (٨٥٤).
٩ رواه ابن ماجه (١٠٩٨) رواه الطبراني في الأوسط (٧٣٥٥) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١/ ٣٢٦).
١٠ رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠٤٥) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٠٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١١٩).

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ القَبْرِ"[١١].

ومن خصائص هذا اليوم: صلاةُ الجمعة التي هي من آكدِ فروض الإسلام، وهي أعظمُ من كلِّ مجمع يجتمعون فيه وأفرضِه سوىٰ مجمع عرفة. ومن تركها تهاونًا بها طبعَ الله علىٰ قلبه. وقُربُ أهل الجنة يوم القيامة وسبقُهم إلىٰ الزيارة يومَ المزيد بحسبِ قُربهم من الإمامِ يومَ الجمعة وتبكيرِهم إليها[١٢].

قال ابن رجب رحمه الله: وفي شهود الجمعة شَبهٌ من الحج. والتبكيرُ إليها يقومُ مقامَ الهدي علىٰ قدرِ السَّبْقِ فأولهم كالمُهدي بدنةً، ثم بقرةً ثم كبشًا ثم دجاجة ثم بيضة. وقد روي: إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام"[١٣].

ومن فضائل يوم الجمعة؛ أنَّ شهودَ الجمعة يوجبُ تكفير الذنوب إلىٰ الجمعة الأخرىٰ إذا سلم ما بين الجمعتين من الكبائر، كما أن الحج المبرور يكفر ذنوب تلك السنة إلىٰ الحجة الأخرىٰ. وقد يغلط بعض الناس؛ فتراه يحافظُ علىٰ الجمعة، ويتهاونُ بما سواها من الصلواتِ ظنًّا خاطئًا منه أنَّ الجمعةَ إلىٰ الجمعةِ كفارةٌ لما بينهما، وهذا فهمٌ خاطئٌ

---

١١ رواه الترمذي (١٠٧٤) وأحمد (٦٥٨٢) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٧٣).
١٢ **زاد المعاد في هدي خير العباد - ط عطاءات العلم» (١/ ٤٦١).**
١٣ لطائف المعارف لابن رجب (ص/ ٢٧٥).

قاصرٌ عن الصواب، لأن الرسول صلىٰ الله عليه وسلم إنما ذكرَ أنَّ الجمعة تكفرُ الذنوبَ الصغائرَ دون الكبائر، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَىٰ الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَىٰ رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ"[١٤]. ولا شك أنَّ تركَ الصلوات الخمس أو التهاون بأدائها من أكبر الكبائر.. فيجبُ المحافظةُ علىٰ الجمعة وعلىٰ جميع الصلوات في كل الأيام. ومن يتهاون أو يترك صلاة الجمعة دونَ عذر فهذا جُرمه كبير وذنبُه خطير، فقد أخبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنَّ: "مَنْ تركَ ثلاث جُمَعٍ تهاونـًا بها، طَبَعَ الله علىٰ قَلْبِهِ"[١٥].

وفي الحديث الآخر: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعَاتٍ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ كُتِبَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ"[١٦]. نسأل الله السلامة والعصمة من الزلل.

معاشر المسلمين! هذا بعضُ ما ورد في فضلِ يومِ الجمعة، هذا اليوم الذي لم يَعُدْ له وزنه الحقيقي عند كثير من المسلمين، بل ربما اعتبره بعضهم

---

١٤ رواه مسلم (٢٣٣).

١٥ رواه أبو داود (١٠٥٢) والترمذي (٥٠٠) والنسائي في الكبرى (١٦٦٨) وصححه الألباني في لمشكاة (١٣٧١) وصحيح الترغيب (٧٢٩). من حديث أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، رضي الله عنه.

١٦ رواه الطبراني في الكبير (٤٢٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٤٤). من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

فرصة لكثرة النوم والتنوع في المآكل والمشارب لا أكثر، باعتبار أنه يومُ إجازةٍ من الأعمال الدنيوية. فأوصي نفسي وإخواني بأنْ لا نغفلَ عن فضل هذا اليوم، ولا نُفوِّتَ علىٰ أنفسنا الإكثارَ من الخيراتِ في يومِ الجمعة وفي بقيةِ أيام الأسبوع.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم والسنة الشريفة، ونفعني وإياكم بما فيهما من الآيات والحِكَمِ المُنيفة، أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين. فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، أحمده تعالىٰ وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأسأله المزيد من فضله، وأشهد ألا إله إلا الله في ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وخيرته من خلقه، اللهم صل وسلم عليه وعلىٰ إخوانه وآله، وارض اللهم عن أصحابه وأتباعه إلىٰ يوم الدين.

عباد الله!

إنَّ المتأمِّلَ للأحكامِ والآدابِ المتعلقةِ بيومِ الجمعة، يوقنُ بأنه أعظمُ يومٍ للعبادة. وقد عُلم عن السَّلفِ تعظيمُ يومِ الجُمُعة والإكثارُ من النوافل،

وتنويعُ العبادات فيه، فعن عقبة ابن علقمة قال: لقيتُ الأوزاعيَّ يومَ الجمعة رائحًا إلىٰ الجمعة علىٰ بابِ المسجد فسلَّمتُ عليه ثم دخل، فاتَّبعتُه فأحصيتُ عليه قبلَ خروجِ الإمام صلاتَه أربعًا وثلاثين ركعة، كان قيامُه وركوعُه وسجودُه حسنًا كله"[17].

وعن عَبَايَة بن رِفاعة قال: أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَىٰ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلَىٰ النَّارِ"[١٨].

حتىٰ غير الصالحين كانوا يعظمون يوم الجمعة، وتقلُّ جُرأتهم فيه علىٰ المعاصي، قال ابن القيم رحمه الله: إِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ الْفُجُورِ يَحْتَرِمُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَهُ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ تَجَرَّأَ فِيهِ عَلَىٰ مَعَاصِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ عَجَّلَ اللهُ عُقُوبَتَهُ وَلَمْ يُمْهِلْهُ، وَهَذَا أَمْرٌ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُمْ وَعَلِمُوهُ بِالتَّجَارِبِ، وَذَلِكَ لِعِظَمِ هذا الْيَوْمِ وَشَرَفِهِ عِنْدَ اللهِ، وَاخْتِيَارِ اللهِ سُبْحَانَهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَيَّامِ

ألا فلنعظِّمْ ما عظَّم الله، ولنحرصْ علىٰ طاعةِ الله، قبلَ فواتِ الأوان، فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حساب، وغدًا حسابٌ ولا عمل.

---

١٧ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ٢١٨).
١٨ أخرجه البخاري (٩٠٧) والبغوي في شرح السنة (٢٦١٨)، والتِّرْمِذِيّ (١٦٣٢).

هذا وصلوا وسلموا علىٰ نبيكم، فإن الإكثارَ من الصلاة عليه سببٌ للقربِ منه يوم القيامة. اللهم صلِّ وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم انصر من نصر الدين، واخذل من يخذُلِ المسلمين، اللهم اجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًا وسائرَ بلاد المسلمين.

الله آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها، اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين، واغفر لنا ولوالدينا أجمعين.

اللهم اغفر لمن حضر هذه الخطبة ولوالديه، وافتح للموعظة قلبه وأذنيه، واجعلنا من الذين يستعمون القول فيتبعون أحسنه.

والحمد لله رب العالمين.

تنبيه: سيأتي الحديث عن آداب وسنن يوم الجمعة في خطبة أخرىٰ إن شاء الله.

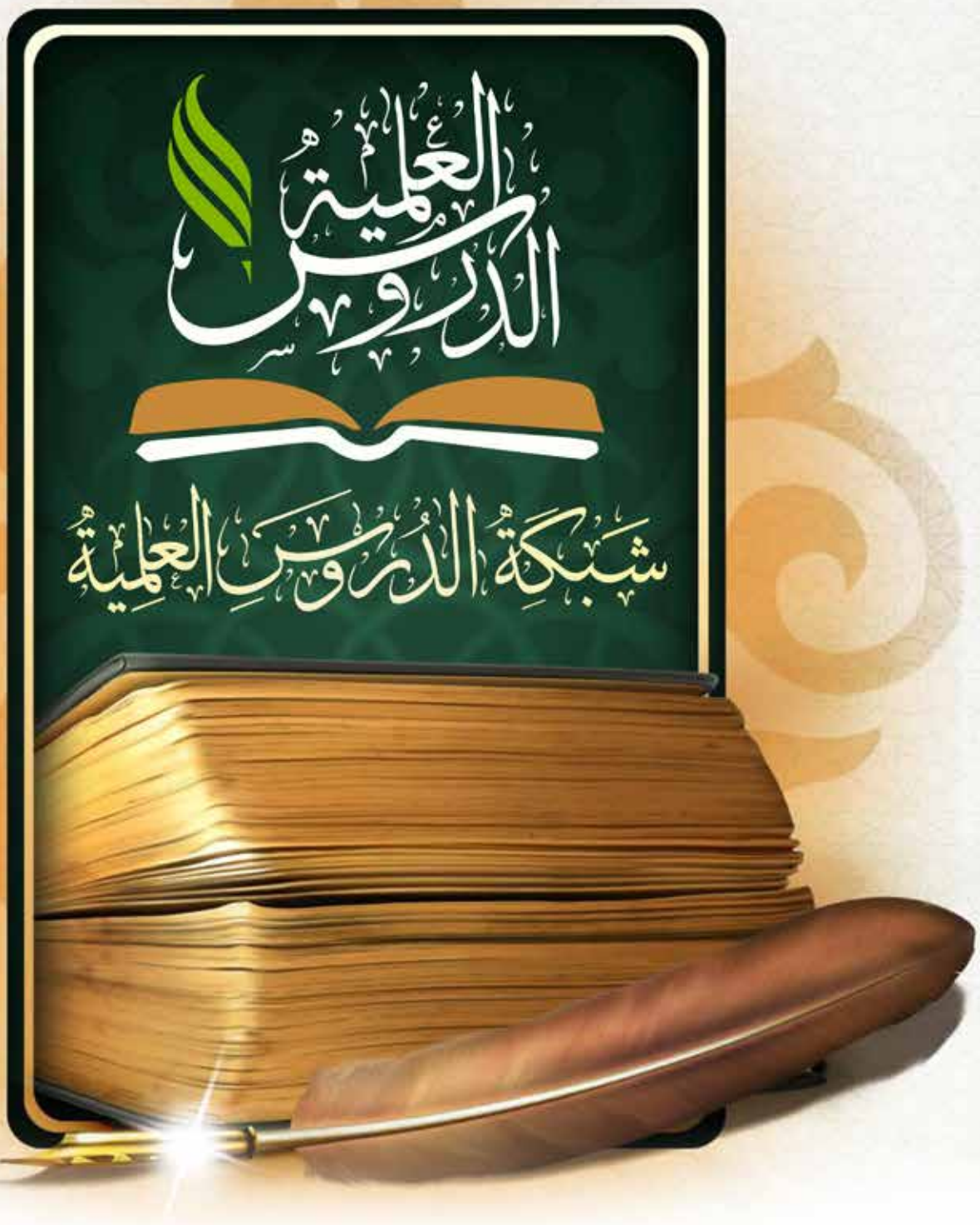

الدروس العلمية AldurusAleilmia salafilessons.com

جميع الحقوق محفوظة